التعايش السلمي في المجتمع اليمني دراسة في آثاره (عهد علي الصليحي نموذجا)

أ.م.د. وسن سمين محمد امين

جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Coexistence of the doctrines in Yemeni society study of the effects of the era of Ali- Sulayhi as amodel

Ass.Dr.wasan Sameen Mohammad Amin

Baghdad university/ education college/Ibn- Rushd/ history department

الملخص

تركزت ورقة البحث بشأن التعايش السلمي في المجتمع اليمني دراسة في آثاره (عهد علي الصليحي نموذجا) وتأتي أهمية تلك الدراسة من خلال الكشف ان الولاء الطائفي يغلق بوابة التعايش الديني ويبرز القطيعة ويجعل القرب بعدا، والمحبة عداوة، ان مجتمع اليمن على عهد علي الصليحي تعزز وازداد قوة فنجد تعايشا بين مذاهب السنة والمذهب الإسماعيلي . المجتمع الذي تتنوع فيه المذاهب والطوائف والانصهار في بوتقة واحدة بعيدا عن التعنصر لمذهب او لطائفة معينة. بلاد اليمن لاسيما في بداية القرن الخامس الهجري التي لم تكن بها أي صورة من صور التعايش السلمي، وأي وحدة سياسية تجمع شمل البلاد بل كانت موزعة بين الامراء والزعماء المتنافرين الذين لم يرتبطوا ببغداد عاصمة العباسيين الا برباط ضعيف يتمثل في إقامة الخطبة، فضلا عن الوضع المذهبي فقد اتسم بما يلي: المذهب الإسماعيلي انتشر في مغارب اليمن فضلا عن نجران وعسير، والمذهب الزيدي انتشر في صعدة، اما المذهب الاباضي انتشر في غرب صنعاء في شطب وحضرموت، مذهب اهل السنة انتشر في بقية ارجاء اليمن. وبذلك فان الظروف كانت مهيأة لظهور شخصية توحد بلاد اليمن.

Abstract:

The research paper focused on the coexistence of doctrines in the Yemeni society(the era of Ali al-Sulayhi as a model).The important of this study is revealed by the fact that setarian loyalty closes the gate of religious coexistence and highlights the rupture and makes proximity and love enmity.Coexistence between the doctrines of the year and Ismaili doctrine.

The policy of the founder of the sulayhid state (Ali bin Mohammed) with Yemeni tribes was characterized by peaceful coexistence and religious tolerance.He did not use the method of force and fanaticism to spread his ismaili doctrine.He urged his followers to spread in their areas of influence with goodness.

The research paper was three main axes,the first dealt:the situation in the country of yemen in the fifth century AH,second section continued of shyeah ismaili doctrine with other sects,the third section consecrated the coexistence of the sulayhids with.

المقدمة:

التعايش والتسامح في الإسلام مبدآن اساسهما بناء العلاقات الإنسانية بين الافراد والجماعات، ففي التعايش قوام للامة. ان التعايش يعني الاحترام والقبول للتنوع في ثقافات عالمنا ويتعزز بالاتصال وحرية المعتقد والاعتراف بالآخر والرضا بالتنوع.

ومن مصادر التعايش: الدين الإسلامي الذي يدعو الى تناسي الأحقاد والضغائن والتآزر والوحدة، قال تعالى:(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) [1]

لقد حظيت موضوعات التعايش السلمي بين الشعوب والتعايش الديني بين المذاهب والطوائف باهتمام المؤرخين والباحثين، ووثقت دراساتهم انعكاساتها السياسية والاجتماعية، ودور القوى المحلية في انتاجها لاسيما الدولة الصليحية في اليمن. وعليه فالدراسة لا تسعى فقط للتعرف على مؤسس الدولة الصليحية علي بن محمد وكيفية قيامه بالتغلب على القوى المناوئة له من افراد وزعماء قبائل، وانما سعت الى معرفة ان حكم الصليحيين في اليمن طراز جديد من الحكم وأول ما تميز به هو وحدة الشعوب اليمنية من خلال التعايش مع كل المذاهب والطوائف وجمعها تحت راية واحدة تظلهم بالسلام والعمل، فقد أطلق الصليحيون بدءا من مؤسسهم لأصحاب المذاهب الدينية من سنية وزيدية واسماعيلية حرية الاعتقاد والعمل.

أهمية الدراسة:

تنطلق الدراسة في جملة من الأسباب والمبررات لسياسة علي الصليحي في تعايشه مع المجتمع اليمني بمختلف الطوائف والمذاهب، ومع قاطنيها من زعماء القبائل والامراء وتسليط الضوء على الاثار المترتبة لاسيما بعد انتصاره على القبائل المتمردة عليه وابقاءه لهم في سلطانهم لاسيما التي دخلت في طاعته طوعا. وإنها محاولة لتسوية النزاع بين تلك الأطراف وعدم جر البلاد في حرب الى جانب القوى اليمنية المعادية لهم، ومن ناحية أخرى لكي تطمئن قوى اليمن الأخرى وتسلم له بالطاعة دون محاربته. ومرد ذلك الى سياسة علي الصليحي الرامية للتعايش السلمي مع المذاهب الإسلامية الأخرى واهتمامه وتكريمه للعلماء واهل الفضل مهما كان توجههم وانتماءهم، الى حفظ الامن في البلاد الخاضعة له، وانصراف أهلها الى أمور معاشهم.

إشكالية الدراسة:

ان التعايش بين القبائل والشعوب والمذاهب، بحاجة الى معرفة أحوال واخبار اهل ذلك البلد فضلا عن المذهب، حتى تكون الصورة واضحة لا غموض بها امام انظار سكان تلك البلاد. فلما استقر حكم اليمن في ايدي الدعاة الفاطميين من آل الصليحي جهروا بالمذهب الشيعي الفاطمي، واستفاد الناس من هذا الجهر بالمذهب فبدت واضحة امامهم ان المذهب الشيعي الفاطمي وغيره من مذاهب التشيع المعتدل الخالي من الانحراف والغلو، الا في شيء من الفروع والاحكام لا في اصل الاعتقاد بالله والايمان برسالة محمد(ص) والقرآن الكريم، فضلا عن دور علي الصليحي بنشر المذهب الإسماعيلي الفاطمي في مناطق نفوذهم بالحسنى والمودة وترك للناس حرية اختيار المذهب الذي يرتضونه، والتي تؤدي الى خلق مجتمع متعايش وانعكاسه على واقع الحياة السياسية بأن مصلحتهم تقتضي انهاء الخلاف والتعاون فأظلتهم دولة قوية الدعائم تنشر سياسة التعايش والثقافة بين اهل الوطن الواحد.

وضعت الباحثة فرضية مفادها، ان التعايش السلمي سيكون هو العامل الرئيس في استقرار وتقدم المجتمع اليمني، لاسيما ان خلفيات هذه الدراسة اكدت هذه الحقيقة ولتعزيز هذه الفرضية وضعت الباحثة الأسئلة التالية:

1-هل نجح علي الصليحي في سياسة التعايش التي اتبعها بين اهل اليمن من ايقاظ اليمن لتنبعث الحياة الجديدة في اوصاله ويكون قوة يعول عليها في بناء المجتمع؟

2-هل تمكنت سياسة التعايش في اليمن استمالة القبائل والأطراف المناوئة والذين شعروا بالتعصب العنصري تجاهها، لصالحها؟

3-هل استطاعت القوى السياسية وهم ينتمون الى مذاهب مختلفة تجاوز ذلك الاختلاف في المذهب والطائفة والبدء بعملية الاندماج والتعايش في مجتمع موحد؟

4-هل عمل اهل اليمن على التعاون والاتجاه لغاية واحدة هو وحدة اليمن وتخليصه من الخلافات المذهبية

التي تعوق المجتمع اليمني من التقدم؟

يشمل البحث على نقطتين أساسيتين هما:

اولا: طبيعة المجتمع اليمني سياسيا ومذهبيا في القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين.

ثانيا: التعايش السلمي في المجتمع اليمني (التعريف بمصطلح التعايش لغة واصطلاحا، مظاهر التعايش السلمي، التعايش بين مكونات المجتمع اليمني، العدل في معاملة الناس، تعايشه مع المذاهب الأخرى، رفع الظلم عنهم، الحقوق المعيشية في السكن والتكسب، حمايتهم من الظلم الداخلي ومن الاعتداء الخارجي).

أولا: مدخل تاريخي:

طبيعة المجتمع اليمني سياسيا ومذهبيا في القرنين 4 و5 هـ/ 10 و11 م:

كانت اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين تعيش حالة من التدهور والتفكك، ففي خلال تلك المدة استولى الموالي على الأقاليم اليمنية واستبدوا بالحكم فعاثوا فسادا، وبالرغم من ان الحسين بن سلامة(وصيف الرشيد بن ابي الجيش بن زياد نسب الى امه سلامة)، كان رجلا ورعا، مصلحا شهد له التاريخ، استعاد دولة بني زياد وتوفي سنة 402هـ،تمكن في مدة ولايته من الحفاظ على دولة بني زياد فأن استبداد الموالي الحبشيين بالحكم مكنتهم من تأسيس الدولة النجاحية في تهامة سنة 412هـ على انقاض دولة بني زياد[3]، فكانت لهم تهامة وزبيد وكان استيلائهم عليها من الأسباب التي حفزت العرب الى عدم الخضوع للدولة النجاحية وانعكس ذلك بعد موت الحسين بن

سلامة فأعلن العصيان في الحصون والقلاع والاستقلال في المناطق والاقاليم، وأوضح السروري[4] ذلك بالاتي:

1-بنو معن من وادي اصبح حكموا عدن ولحج[5]

2-بنو الكرندي وهم من حمير حكموا مخلاف المعافر والجند[6]

3-بنو اصبح من حمير حكموا المناطق شرق وشمال اليمن[7]

4-الائمة الزيدية حكموا صعدة وما حولها[8]

5- بنو نجاح سيطروا على تهامة[9]

6-صنعاء وما حولها حكموا آل الضحاك الهمداني[10]

يتضح من ذلك ان اليمن كانت منقسمة الى عدة دويلات مختلفة الاتجاه، ففي المناطق التهامية كانت الدولة النجاحية التي ايدت العباسيين، وفي المناطق الجبلية كانت الدولة الصليحية ايدت الفاطميين، اما صعدة بها الائمة الزيدية وكانوا مستقلين عن الخلافتين العباسية والفاطمية. كما ظهرت دول مختلفة التبعية السياسية وهم الزريعيون في عدن وال حاتم في صنعاء وبنومهدي في زبيد وتلاهم الايوبيون فعملوا على توطيد اليمن تحت سلطتهم.

فالمذهب الإسماعيلي سيطر سياسيا على نجد اليمن منذ قيام الدولة الصليحية عام(429هـ/1037م) فعلا شأنه ثم الزريعيون في عدن بينما كانت دويلات المذهب السني تسود في تهامة اليمن منذ بداية القرن 3هـ في عهد بني زياد ثم بني نجاح في زبيد كما سيطر بن مهدي الخارجي على تهامة اليمن بعد النجاحيين، في حين الزيدية ظلت في صعدة الى ان سيطر الايوبيون على معظم اليمن منذ عام (569-626هـ/1173-1228م)وفي ظل الحكم الايوبي ساد المذهب الشافعي على معظم بلاد اليمن. بالإمكان ان نلحظ الوضع المذهبي في بلاد اليمن فاليمن الأعلى غلب عليه المذهب الشافعي(السني)، اليمن الأسفل (المذهب الزيدي)، أواسط اليمن حول حراز وذي جبلة فيه المذهب الإسماعيلي الفاطمي. وقد وصف السبكي الوضع المذهبي ببلاد اليمن بقوله:(اهل اليمن الغالب عليهم الشافعية ولا يوجد غير شافعي الا ان يكون نصف زيدية[11]

من الواضح ان بلاد اليمن لم تكن بها وحدة سياسية تجمع شمل البلاد بل كانت السلطة موزعة بين الامراء والزعماء المتنافرين وتمثلت صلتهم ببغداد في إقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة العباسي[12]

لخص صاحب كتاب الانباء حالة اليمن بقوله:(...من سنة 405-448هـ عم الخراب صنعاء وغيرها من بلاد اليمن لكثرة الخلاف والنزاع وعدم اجتماع المملكة الواحدة...واظلم اليمن وكثر خرابه وفسدت احواله...وكانت صنعاء واعمالها كالحراقة لها في كل سنة سلطان عليها حتى ضعف أهلها وانتقلوا الى كل ناحية وتوالى عليها الخراب وقلة العمارة في هذه المدة حتى اصبح عدد دورها الف دار بعد ان كانت مئة الف دار في عهد الرشيد(الخليفة العباسي)...)[13]،يتضح لنا من خلال النص أعلاه الوضع في اليمن، وهي بمثابة شهادة من مؤرخ لم تكن تربطه علاقة طيبة معه او كان من أصدقائه[14]

في ظل تلك الاحوال السياسية المضطربة والمتقلبة ظهرت على الساحة السياسية الدولة الصليحية في القرن(5هـ/11م)، فقد عادت الدعوة الإسماعيلية للظهور وتهيأت لها الأسباب على يد أبو الحسن علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية (439-532هـ) [15]

نشأ الصليحي في بيئة عربية لها تقاليدها في الاخلاق والعادات الطيبة السمحة وظهر عليه دلائل النجابة والفضل والعزة[16]، وكان كما وصفه عمارة (ذكيا متضلعا في معارفه فقيها مستبصرا في علم التأويل[17] تمكن علي الصليحي بعد جهود واسعة من توحيد اليمن تحت قيادته ولم تخرج سنة455هـ /1063م الا وبلاد اليمن تحت حكمه[18]، وبمقتله سنة 459هـ/1066م خرجت معظم الجهات عن سيطرة الدولة الصليحية سوى العاصمة صنعاء وحصن التعكر[19]

-ثانيا: التعايش السلمي في المجتمع اليمني

1-التعريف بمصطلح التعايش، لغة واصطلاحا:

التعايش: المعايشة والغالب في التعايش ان يكون الفة ومودة[20]، ويؤمن ابن خلدون[21] بأن الاجتماع الإنساني ضرورة لازمة وشرط حتمي للمدنية والحضارة فهو ضروري لإشباع حاجات الانسان الأساسية، ودونه يصبح وجودهم ناقصا وتكون إرادة الله الهادفة الى اسكانهم لأرض غير تامة

والتعايش الديني او الحضاري، والمراد به ان تلتقي إرادة اهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل ان يسود الامن والسلام في العالم وحتى تعيش الإنسانية في جوف الاخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم البشر جميعا من دون استثناء[22]

2- مظاهر التعايش السلمي في المجتمع اليمني:

أ-التعايش بين المذاهب:

قبل الحديث عن المذاهب في بلاد اليمن على عهد علي الصليحي، لابد من تسليط الضوء على المذاهب الرئيسة التي انتشرت في البلاد وهي:

المذهب الشافعي: ظهر في اليمن في مطلع القرن 3هـ بدءا بالمعافر والجند ثم شمل معظم اليمن[23] واتسع نشاط الشافعية لاسيما القرن 5هـ،بفضل جهود عدد من العلماء من خلال عقد المجالس العلمية والمناظرات وتدريس الطلبة المذهب ممن يفدون اليهم من انحاء اليمن ورحلاتهم الى خارج اليمن للدراسة والتفقه بالمذهب[24]، من الواضح ان الشافعية ظهرت في اليمن في القرن 3الهجري واتسع نشاطها في القرن الرابع ثم الخامس ولم يؤثر على هذا النشاط قيام الدولة الصليحية الإسماعيلية وهي دولة كانت تتوخى جانب الحكمة بفضل مؤسسها فلم يحاول اثارة رعاياها من اهل السنة وقد تمثلت سياسته تجاه اهل السنة حسب ما اوضحه المؤرخ الجندي في كتابه السلوك بقوله:(ونزل علي بن محمد الصليحي تهامة فأزاح بني نجاح عنها واستناب بها صهره اسعد بن شهاب وسار بأهل تهامة سيرة مرضية من العدل والفسح لأهل السنة وعامل الحبشة ومن يتهم بالدولة بالصفح والإحسان وربما لطف ببعض من يخشى منه فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب الناس محبته[25]، وبذلك استمر نشاط الشافعية وبشكل أوسع في القرن 6هـ.

لابد من الإشارة ان شافعية اليمن انقسموا في المعتقد الى حنابلة واشعرية وحدثت بينهم منازعات فكرية. ان العقيدة الحنبلية وردت الى اليمن في القرن الرابع الهجري[26]

المذهب الإسماعيلي:

يرجع الفضل في ظهوره في اليمن الى الحسن بن فرج بن حوشب(ت303هـ) وعلي بن الفضل الجيشاني(ت303هـ) وذلك في منتصف القرن الثالث الهجري[27]، تمكن الداعيان من إقامة كيان سياسي للإسماعيلية(270-303هـ) ثم حدثت بينهما خلافات فادى الى انشقاق الحركة الإسماعيلية

واضعافها[28] فانتهز زعماء اليمن هذا الخلاف للقضاء على المذهب[29] اما الباقي فتخفت واتبعت الأسلوب السري[30]

بقي الإسماعيلية في وضع محرج منذ بداية القرن 4هـ حتى ظهور قوتهم عند قيام الدولة الصليحية سنة 439هـ، فكان للدولة الصليحية على عهد مؤسسها علي الصليحي الفضل الكبير في نشر المذهب الإسماعيلي، وذلك عندما اتجه عام 450هـ للسيطرة على اليمن الأسفل مبتدئا ببني الكرندي المسيطرين على المعافر والجند والتعكر وغيرها، وانقسم الإسماعيلية على انفسهم بعد ضعف الدولة الصليحية في عهد اروى بنت احمد الصليحي لتظهر عدد من الدول الشيعية الإسماعيلية مثل الدولة الزريعية في عدن والدولة الحاتمية في صنعاء.

المذهب الزيدي:

يعد يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى(245-298هـ) اول من دعا الى مذهب الزيدية في اليمن واسس الامامة فيها اذ جاء من الحجاز سنة 284هـ واستولى على صعدة نجران، ثم انتشر المذهب الزيدي في اليمن وتمركز في القسم الشمالي وكانت صعدة قاعدته[31]

وفي القرن الخامس الهجري انقسم الزيدية الى المخترعة والمطرفية وانتشر مذهب المطرفية حتى اصبح على حد تعبير ابن ابي الرجال (مليء اليمن)، وقاعدته هجر، وهناك عدد من المذاهب الأخرى التي انتشرت في اليمن كالحنفية والمالكية ومركزهم زبيد. وبذلك يمكن ان ندرك الجهود الواسعة التي بذلها السلطان علي الصليحي بتوحيد اليمن تحت قيادته ولم تخرج سنة 455هـ وما بقي عليه اليمن من سهل ولا وعر ولا بر الا فتحه[32]

امتاز عصر علي الصليحي بتعايش سلمي بين المذهب الشيعي الإسماعيلي والمذاهب الدينية الأخرى ومنها مذهب اهل السنة الذين كانوا يمثلون معظم المجتمع اليمني وشهد تعايشا بين تلك المذاهب وتسامح معهم كما عمل الفاطميون بمصر من خلال تعايشهم وتسامحهم مع علماء المذهب السني، فسمحوا لهم بإقامة شعائرهم الدينية، ونشر تعاليمهم في المساجد. [33]

ب- مظاهرالتعايش السلمي بين أبناء المجتمع اليمني، ومع القبائل والشعوب الأخرى على عهد علي الصليحي:

تتجلى مظاهر التعايش السلمي في اليمن خلال مدة البحث، العدل في معاملتهم ورفع الظلم عنهم[34]ويدلنا على ذلك ما ذكره صاحب كتاب الانباء نقلا عن اللحجي في تاريخه (بلغني ان الصليحي لما استقر بصنعاء نادى باجتماع المصلين في المساجد وعندما وصل الى مسامعه ان المصلين يذكرونه بقبح السيرة والظلم والجور وسفهوا عليه وعلى اهل رأيه، واتهموه بانه سيعيد مذهب علي بن الفضل، الذي تعصب لفكره ومذهبه عقب الانتصارات التي حققها في اليمن فمارس الشدة المفرطة ضد خصومه من المذاهب الأخرى سواء سنية او زيدية وعند دخوله صنعاء سنة 294هـ نال من أهلها، فتألم من ذلك وامر بتسمير أبواب المساجد ومنع من دخولها[35]، والمقصود بهم الزيدية لأنه ينقل هذا الخبر عن مسلم اللحجي وكان موقف علي الصليحي من الزيدية ومن خلال تاريخ الدعوة يتضح ان هناك صراع بين الزيدية والاسماعيلية ووصف احدهم صراعات الاسماعيليين مع القوة الزيدية[36]

ومن مظاهر التعايش، حمايتهم من الاعتداء الخارجي ومن الظلم الداخلي، يعد العدل من اهم المقومات التي يقوم عليها بناء الدولة الإسلامية بل سبب وصفها بالخيرية، فأنه ليس من المستغرب ترحيب الشعب على اختلاف عقائدهم بشخصية توحدهم وتعمل على اشراكهم في مناحي الحياة، وخير مثال على سياسة علي الصليحي السلمية وتعايشه مع المذاهب الأخرى وحسن تعامله مع الشعوب وحمايتهم من الاعتداء الخارجي ما فعله في الحجاز وموقفه مع اشراف مكة والمدينة وما يؤكد ذلك قول الخليفة المستنصر بالله الفاطمي لعلي الصليحي شاكرا له موقفه تجاه اهل الحجاز وحسن صنيعه وامتثاله لأوامره بعدم إراقة الدماء فيها

ولابد من الإشارة الى اذعان علي الصليحي الى خطاب الخليفة المستنصر الذي وجهه اليه سنة 459هـ ونصحه بأن يعالج الأمور في هذه الجهات بتأليف القلوب وتجنب الحروب وان يؤثر الخير وان يجنب نفسه والناس الفتنة[37]

اتبع علي الصليحي حال وصوله للحجاز سنة 454هـ، برنامج إصلاحي قائم على حماية الناس من الظلم الداخلي وكفالة حقوقهم المعيشية في السكن والتنقل والتكسب ورفع الظلم عنهم، فبعد انهائه مراسيم فريضة الحج اخرج الأموال والصدقات للبيت الحرام وإقامة حرمه ومناسكه ما يفوق التصور[38]، وعامل الناس بالحسنى وعمل على استمالتهم الى جانبه فطابت قلوبهم وامنت الحاج على انفسهم فكانوا يعتمرون ليلا ونهارا واموالهم محفوظة[39]

ولم يقف عند هذا الحد فقام بتأديب للقبائل التي كانت تعتدي على الحاج، فرد بني شيبة عن قبيح افعالهم مع الحاج ورد الى البيت الحلي التي اخذها بنو الطيب الحسنيون لما ملكوا بعد شكر بن ابي الفتوح وكانوا قد عروا البيت والميزاب، واصلح ما افسدوه وتحمل ديات القتلى ،فكسب بحسن سياسته رضا امامه وثقة الكثير من أهالي البلاد، وعمل على تحسين مستواهم المعيشي فجلب الاقوات الى الأهالي فلهجت الالسن بالدعاء له في كل مكان[40]

وعلى الرغم الاختلاف المذهبي والعقائدي بين الداعي علي الصليحي واشراف الحجاز الا ان ذلك لم يمنع بمراسلته الاشراف الحسينيون فطلبوا منه ان يختار من بينهم واليا عليهم فأقام واليها السابق محمد بن جعفر واعطاه مالا وسلاحا كما اصلح بين العساكر دلالة على حسن سياسته لأنه لم يضطهد الحسنيين ولم يظلم الحسينيين، وآثر ان يحسن معاملتهم ليكسب ودهم واستعمل معهم اللين حتى لا يستمروا في الخلافات فيما بينهم.

وعندما فتح علي الصليحي تهامة عفا وصفح عن أهلها ورفع السيف عنهم وبسط العدل[41]،ومن جراء ذلك انه انتهج سنة جديدة لاسيما بعد ان ملك كافة انحاء اليمن سنة 455هـ واستقرار أمور الدولة وتوحيدها بأن اتخذ صنعاء عاصمة لدولته وبنى بها عدة قصور، واسكن معه جميع ملوك اليمن تحت علم واحد وأصبحت البلاد موحدة تحت ظل حكم عادل وقوي[42]،ومن آثار تلك السياسة ازداد التفاف زعماء القبائل باليمن حوله وفضل الكثير منهم الاستقرار معه في مسار كما اجرى عليهم النفقات الواسعة، ولما أدى فريضة الحج سنة 459هـ اخذ معه الملوك دلالة على حرصه لرفع شان اليمن[43]

ومن مظاهر التعايش، تعيينه ولاة من أنصاره رغم مخالفة البعض منهم لمذهب الدولة فكان ذلك أفضل وسيلة لضبط أمور الدولة. جمع حكام الأقاليم كلما يسمع ان بعضهم خرج عن ولائه او سلطة الدولة ويتوجه لهم بالنصح تارة والتهديد تارة أخرى، فكان يأمر ولاته برعاية الرعية في تلك الأقاليم وفقا لسياسة الملك علي، فعلى الرغم من حكمه المطلق الا انه كان مستنير بأمور الدعوة والدولة بشخصه الا انه مقيد بالمثل من إقامة الحق وإقرار العدل ورأى الناس من عدله وفضله ما ألف له القلوب وأرغم له اهل المكابرة[44]

يتضح مما تقدم ان علي الصليحي استطاع بتلك السياسة ان يوحد اليمن تحت راية الدولة الصليحية وهو حدث لم تعهده اليمن من قبل سواء في العصرين الجاهلي والإسلامي كما عبر عن ذلك عمارة اليمني لان اليمن كان منقسما الى عدة دويلات مذهبية وقبلية قبل قيام هذه الدولة[45]

ولم يقف عند هذا الحد بل كسب ود اتباع ابن جهور حتى لا يقوموا بأي حركة انتقامية اذا ما قتل رئيسهم ،ونجح الصليحي بذلك لان لهاب كانت تعاني من الانقسام فمنهم من انضم للصليحي ومنهم من انضم لابن جهور الذي استمر بالمكابرة واعتصم بحصن لهاب واخذ يتقرب من نجاح لمساعدته الا ان المحاولة باءت بالفشل، وتمكن الصليحي منه فسّلم ابن جهور نفسه وعامله الصليحي بالحسنى وانزله في دار ضيافته، ورجع اهلها عن موقفهم العدائي بعدما لاحظوه من حسن المعاملة مع الخاص والعام على حد سواء والأخلاق العالية من قبل الصليحي تجاه ابن جهور وتسامحه معه وكان لها اثرها الفاعل في تفادي الفتنة بالمجتمع اليمني ودلالة على حسن مذهبه وفضل ادبه[46]

كان لسياسة التعايش مع القبائل المخالفة له بالمذهب او الثائرة ضده باتباعه سياسة الحلم، فعند قيام الهمدانيون وهم من اكبر قبائل اليمن الأعلى التي دانت للصليحيين بخلع طاعتهم وتحالفوا مع زعماء اخرين ومنهم نجاح صاحب زبيد، وحمير والاستعانة بالامراء الزيدية لمقاتلة علي الصليحي فتوجهوا الى جعفر بن القاسم العياني وخرج معهم بحجة حماية بلدانهم من هجمات علي الصليحي فخرج معهم الى صيد البرار والتقوا بجيوش الصليحي التي هزمتهم عام(443هـ/ 1051م)[47] وبعد انتصار الصليحي عليهم اضطر الشريف القاسم بن جعفر بن الامام منصور القاسم العياني الى تسليم نفسه الا ان الصليحي اكرمه وخلع عليه وآثر الحلم معه وظل معه اثناء انتقاله الى المناطق الوسطى للسيطرة عليها عام 450هـ/1058م،وكان الصليحي يناظره في الطريق محاولا كسبه الى صفه[48]،واتبع سياسة الصفح لتسكين الثارات لان بتسكينها سوف تسكن اليمن وأهلها[49]

ومن آثار تلك السياسة مهادنة القائد نجاح الحبشي مؤسس الدولة الحبشية في زبيد تهامة وتحسين العلاقة معه على الرغم من مذهبه السني فكان الصليحي يهادنه ويلاطفه مما اوجد علاقات شبه ودية بينهما حتى قوي مركز الصليحي واصبح له معظم مدن اليمن[50]، كما كفل التعايش على عهده الحقوق المعيشية في السكن والتنقل فعندما استولى على بلاد بني معن الذين كانوا يحكمون عدن تصالح معهم وهادنهم وترك لهم عدن وفرضتها(مينائها) لما بذلوه من السلم

وأوضح هذا الامر برسالة انشأها حسين القمي على لسان الملك علي الصليحي وكانت موجهة للخليفة المستنصر، ومن خلال استقراء نصوص تلك الرسالة يفهم انه أراد تسليم عدن بعد فتحها الى بني معن لكسب حلفاء أقوياء يعتمد عليهم وهذا دليل اخر يؤكد احترامه لحقوق الجوار وعدم التعدي عليهم على الرغم مما لاحظه من تهاون بني معن[51]

ومن مظاهر التعايش أيضا ضمان الحقوق المعيشية لطبقات المجتمع، ففي حراز عقد الصليحي عقب استتباب الأمور، اجتماعا حضره اهل حراز بعبري دعاس وخطب فيهم خطبة امرهم بالتمسك بحبل الله، وحذّرهم الخلاف عليه والشقاق وذّكرهم انعامه عليهم وصفحه عنهم، وتقدم الى العمال في المحضر واوعدهم بالتنكيل ان حادوا عن السياسة التي رسمها لهم –علي الصليحي– ووعدهم بحسن السيرة والسياسة وامر جميع الرعية ان يرفعوا اليه ما يقوم به العمال من فعل مشين او حسن فينزل عقوبته او انعامه بحسب افعالهم[52]،اسفرت تلك السياسة عن اثر مهم وهو اتباع سياسة المهادنة إزاء سلاطين اليمن وأصحاب الدويلات المجاورة، فذهب اليه عمران بن الفضل اليامي وعباس السنحاني ومن معهما من اهل الحجاز، فجاءا للداعي علي الصليحي ورحب بهم واسكنهم في مسار ونواحي الجهات الحرازية وبوصولهم ازدادت قوة علي الصليحي في تحقيق وحدة اليمن والتعايش مع الطرف الآخر، وعندما توجه عامر بن سليمان الزواحي باهله وأولاده الي علي الصليحي في مسار رحب بهم واجرى عليهم النفقات الواسعة، قام الصليحي بمهادنة أبا حاشد صاحب صنعاء وهادن السلطان يحيى بن إبراهيم الصحاري(ت440هـ)، نسبة الى صحار وهم قبائل قضاعة،،وعندما ارسل الصليحي سفراء للتعزية والإحسان الى أولاده الا ان ابي حاشد أعتبرها تدخلا من قبله، فتأزمت العلاقة بينهما، وعندما استولى الصليحي على صنعاء بعد انتصاره على ابي حاشد عامل أهلها بالحسنى وكفل لهم حق المعيشة[53]، ويذكر انه كان يأمر دعاته بالحضور الى داره ويذكرهم ويبصرهم بحسن تعاملهم ويدعوهم ان يتجلى عن قلوبهم كل ضغينة. لذا ساعدت تلك السياسة الى حفظ الامن في البلاد فانصرف الناس الى أمور معاشهم ونالت الدولة قوة فلم يتمكن منافسيها من مقاومتها بعد ما لاحظوه من حسن سياسته وتشدده مع الخارجين على الدين ورفعه لأهل العلم والفضل مهما تكن نحلتهم وتسامحه مع اهل المذاهب الإسلامية الأخرى فكان العدل أساس معاملته مع كافة مكونات المجتمع وجسّد الداعي ادريس ذلك بقوله:(فلم ينكر على احد مذهبا من مذاهب فرق الإسلام على تشعبها، بل اقرّ كل امرئ على ما كان عليه) [54]

كما تواضع علي الصليحي مع الناس، فيروى ان الصليحي لما ملك زبيد وقف له عجوز بطريقه فعرفه، فركب الى مجلسه القاضي علي بن محمد قاضي حراز وادى عنه شهادة كان تحملها في صباه، ثم تحدث مع القاضي سرا ومن ثم افترق كل واحد عن الآخر وهذا دلالة على شجاعة الأمير علي الصليحي وتواضعه وخضوعه لسلطة القانون واحترامه له. وجدير بالذكر فأن علي الصليحي ابقى القضاة في مناصبهم بعد فتح تهامة مراعاة لأحوال الرعايا من المذهب السني، فيذكر ان احد قضاة زبيد هو القاضي عمر بن المرجل الحنفي وكان حنفي نسبا ومذهبا، وكان من العلماء الاجلاء[55]

ومن مظاهر التعايش على عهده انه تمسك بالديانة الإسلامية والمثل العليا حتى يصل بالمجتمع اليمني الى درجة من العدالة والحق في العيش بكرامة وحرية بعيدا عن التمذهب والعنصرة، فكان متفقها بعقائد المذهب السني وعلى الرغم من ذلك فكان لا يظهر حقيقة مذهبه الا للقلة ممن هم محل ثقته فاتخذ الدعوة للمذهب السني بالحسنى وعدم الاكراه لتكوين مجتمع متماسك متآلف فغايته كانت اصلاح اليمن وغلبت عليه قوميته في اصلاح اهل بلده، ويدل على ذلك مدحه من اعدائه قبل أنصاره فآثر اصلاح اليمن من كافة النواحي فأضفى عليه احتراما من اهل السنة فكان ولائه للخليفة الفاطمي المستنصر بالله على العهد والولاء المذهبي فقط لكن سياسيا جعل اليمن بلدا مستقلا لا تحكم من اليمن عاصمة للفاطميين بل من صنعاء حاضرة الصليحيين فبعد ان كانت صنعاء خرابا سعى الى ترميمها وعمر بها قصور وجمع ملوك اليمن واسكنهم صنعاء وادراكا منه لأهمية صنعاء بين مدن اليمن فهي ام اليمن وهي تتوسط البلاد وتطلب هذا الامر من الصليحي الوقت والجهد لتحقيق هذا المطلب في جمع الكلمة وتوحيد الهدف[56]

وكان لسياسة التعايش السلمي بين المذاهب والطوائف الأخرى واستتباب الامن، ان قام الناس بثورة على الشريف محمد بن جعفر سنة 458هـ وخلعوه، نتيجة لقيام محمد بن جعفر بقطع الخطبة للخليفة الفاطمي وهجومه على مدينة حلي واستيلائه على متاع الصليحي وقصد بذلك اثارة الفتن[57]،وبذلك فأن المساعي الخيرية التي قام بها علي الصليحي في الأماكن المقدسة كتسهيل الحج وعمارة الآثار وحط المؤن واجراء الأنهار فهي تجسد صور رائعة من مظاهر التعايش السلمي مع الشعوب والمذاهب الأخرى.

كما سمح علي الصليحي لعلماء اهل السنة من فقهاء وقضاة بإقامة شعائرهم ونشر تعاليمهم وكان هناك فقهاء وقضاة اشركهم علي الصليحي في الحكم على الرغم من مخالفتهم المذهب الإسماعيلي الفاطمي ويفتون وفق تعاليم مذاهبهم. ووفق هذا السياق عندما ولي علي الصليحي صهره الأمير اسعد بن شهاب التهائم وزبيد سنة456هـ،فأحسن السيرة في الرعية واذن لأهل السنة بإظهار مذهبهم[58] وولي القضاء مع اسعد، الحسن بن محمد بن ابي عقامة التغلبي او الثعلبي وهو من علماء المذهب السني، وكان الأمير اسعد يثني عليه ويقول: قام الحسن بأمور الشريعة قياما يؤمن عيبه، ويحمد غيبه)، وكان الحسن عالما بارعا في كثير من العلوم وله مؤلفات كثيرة ولقب بمؤتمن الدولة، وكان فقيها، شاعرا، اماما في العربية واللغة والادب وله مؤلفات منها جواهر الاخبار ،توفي سنة 480هـ،وكان معاصرا لابن المعري أوالعري وعاصره ابن عقامة اذ وفاة المعري سنة 449هـ[59]،وتولى القضاء الأكبر أيام الصليحيين ثم أيام جياش بن نجاح[60] ،وكذلك تولية الشافعي السمن بن محمد بن عبدالله بن ابي عقامة(ت454هـ) القضاء في زبيد وهو من اسرة بني عقامة وهي اسرة توارثت القضاء والعلم بمدينة زبيد منذ القرن 3هـ وكان لها دور أساسي في نشر الفقه الشافعي بهذه المدينة وكان واسع الاطلاع في الفقه والكلام والشعر والادب[61]

ولابد من الإشارة الى وصية علي الصليحي لابنه احمد المكرم لما تركه نائبا عنه في البلاد حين عزم على الحج سنة 459هـ فقد اوصاه بتقوى الله في الجهر والخفاء والعمل باعمال الشريعة...) [62]، واصدق مثال على حسن سياسة علي الصليحي القائمة على مبدأ التعايش مع كل المذاهب وتمسكه بالتكاليف الشرعية ما ذكره الداعي المؤيد الشيرازي(ت472هـ) داعي دعاة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في قصيدة جاء في مطلعها:

فكيف شرع الأنبياء ندفع وما لنا الا النبي مرجع

بنوره في الدرجات نرتقي وبالكرام الكاتبين نلتقي

يا رب فالعن جاحدي الشرائع وارمهم بأفجع الفظائع

والعن ألهى من يرى الاباحة بلعنة فاضحة مجتاحة[63]

الاستنتاجات:

-بظهور العديد من الفرق المذهبية في اليمن في فترة البحث القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين- سواء سنية او شيعية في اليمن، مع حدوث صراع مذهبي نتيجة للجهل بالدين والعامل الخارجي المحرض لطرف على آخر وتأثيره على الفرد أو المجتمع ككل.

-التعصب المذهبي وعدم القبول بالآخر جعل المجتمع اليمني متتفكك ويفتقر للوحدة

-كثير من رجال القبائل اليمنية انخرط في الفرق والمذاهب في فترة البحث اما عن تعصب او جهل او مصلحة ما، ما جعل استغلالهم بيد دعاة تلك المذاهب، اما بذم المخالف سواء كان على حق ام باطل، فأوجد نطاقا غير متسامح مع الآخر.

-بدخول اليمن مرحلة جديدة لاسيما على عهد مؤسس الدولة الصليحية علي الصليحي، اذ عمل على تعزيز الوحدة في انحاء، وسعى الى قبول أبنائه الاختلاف في الفروع التي لا تناقض نصا صريحا، وبالتالي تشير هذه المقررات لسماحة الإسلام، ورفض كل أنواع التعصب وكراهية الآخر بعلم او دون علم

-كانت بلاد اليمن متفككة الى كيانات قبلية فام تكن بها وحدة سياسية بل كانت موزعة بين الامراء والزعماء

-ان مجتمع اليمن على عهد علي الصليحي تعزز وازداد قوة فنجد تعايشا سلميا بين أبناء المجتمع اليمني

-تميزت سياسة علي الصليحي مع قبائل اليمن بالتسامح والتعايش السلمي فلم يعمد الى فرض مذهبه اجباريا، بل ترك حرية العقيدة فكان متسامحا معهم.

-يمثل عهد علي الصليحي نموذجا رائعا في توحيد بلاد اليمن في دولة واحدة، فكان طرازا جديدا في اليمن، اذ وحّد البلاد تحت راية سياسية تظلهم بالسلام والعدل ويعزو ذلك الى سياسته الرامية الى تقديم المصلحة العامة على الخاصة في بعض الأحيان لما فيه من تقديس لحق الحياة في وطن يتسع للجميع.

الهوامش:

1-ال عمران،آية 159

2-عمارة،تاريخ اليمن،ص40؛الداعي ادريس،تاريخ اليمن،هـ4،ص45

3-عمارة،تاريخ اليمن،ص51؛ابن الديبع،قرةالعيون،
ص334؛الزركلي،الاعلام،ج9،ص8؛الهمداني،الصليحيون،ص62

4- الحياة السياسية،ص24-27

5- عمارة،تاريخ اليمن،ص46؛ابن الديبع،قرة العيون،ص334؛يحيى بن الحسين،غاية الاماني،ج1،ص241

6- ابن المجاور ،صفة بلاد اليمن،ص 72-73؛ابن الديبع، قرة العيون،ص 334

7-عمارة،تاريخ اليمن،ص46؛ ابن المجاور ،صفة بلاد اليمن،ص72

8-يحيى بن الحسين،غاية الاماني، ج1، 234

9-ابن الديبع،قرة العيون،334

10- عماد الدين ادريس،تاريخ اليمن، 47-48؛ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، 64؛السروري،الحياة السياسية، 27

11- طبقات الشافعية الكبرى،ج 1، ص327

12- الهمداني، الصليحيون،ص 63

13- الهمداني،الصليحيون،63؛نقلا عن يحيى بن الحسين،مخطوط انباء الزمن في اخبار اليمن،27

14- الهمداني، الصليحيون، 64

15- الهمداني، الصليحيون، 64

16- عمارة،تاريخ اليمن،47-48

17- عمارة، تاريخ، 97

18- عمارة، تاريخ، 119

19-حسن سليمان محمود، تاريخ اليمن السياسي،186

20- الزبيدي،تاج العروس،ج 17 ،ص268-282

21-المقدمة،17

22- عطية الله احمد، القاموس السياسي، 310

23- شرف الدين،تاريخ اليمن الثقافي،36

24-الدجيلي،الحركة الفكرية،17-

25- الهمداني الصليحيون، 110 نقلا عن الجندي السلوك

26-الجعدي، طبقات الشافعية، 179-181

27- القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، 32-33

28- الهمداني،الصليحيون،27

29- ابن الديبع،قرة العيون، ج1، 207-209)اما الباقي فتخفت واتبعت الأسلوب السري

30- ابن الديبع، قرة العيون، ج1 ،207- 209

31- الدجيلي، الحركة الفكرية،27

32- عمارة،تاريخ اليمن،119

33- الهمداني، الصليحيون،110

34- القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،ص38-41؛ابن المجاور،صفة بلاد اليمن،183-184

35-يحيى بن الحسين،غاية الاماني،254؛الهمداني، الصليحيون،110؛ايمن فؤاد سيد،تاريخ المذاهب الدينية،263

36-عماد الدين ادريس، عيون الاخبار،ج7،ص16؛سيد،تاريخ المذاهب،129

37- الداعي ادريس،عيون الاخبار، ج7،ص82-86 ملحق رقم 5

38- ادريس،عيون الاخبار،ج7،ص19

39- الهمداني،الصليحيون، ص91

40- الهمداني،الصليحيون،ص91

41- عماد الدين ادريس،عيون الاخبار،ج7،ص14

42-الهمداني،الصليحيون،ص 87

43- الهمداني،الصليحيون،ص106

44-عماد الدين ادريس،عيون،ج7،ص12-13 ،15

45- عمارة، تاريخ اليمن،ص51

46- عماد الدين ادريس،عيون الاخبار،ج7،ص14- 15؛الهمداني،الصليحيون،ص80

47- السروري،الحياة السياسية،48-49

48- ابن الديبع،قرة العيون،110-115؛يحيى بن الحسين،غاية الاماني،252

49- الداعي عماد الدين ادريس،عيون الاخبار،ج7،ص98؛ الهمداني،الصليحيون،83

50- الهمداني،الصليحيون، 83

51- الهمداني،86 نقلا عن رسائل القمي 19-22؛السروري،الحياة السياسية،53

52- عماد الدين ادريس،عيون الاخبار،ج7،ص10-17

53- عماد الدين ادريس، عيون الاخبار، ج7، ص 17-18؛الهمداني،الصليحيون،ص81؛الحداد،تاريخ اليمن السياسي،ج2 ،31

54- عيون الاخبار،ج7،ص16

55- الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج7، ص21-22؛ الهمداني،الصليحيون،66

56- الهمداني،الصليحيون،70

57- ادريس،عيون،ج7،ص23؛ابن الاثير،الكامل،ج10،ص21

58- الهمداني،الصليحيون،110

59- الوصابي، ،تاريخ وصاب، 43-44

60- عمارة،النكت العصرية،ج2،ص28؛الهمداني،الصليحيون،107

61- الكتبي،عيون التواريخ،ج12، 518؛عمارة،تاريخ اليمن،291؛العماد الاصفهاني،الخريدة قسم شعراء الشام،ج3، 244-240

62- ادريس،عيون الاخبار،ج7، 88

63- ديوان المؤيد في الدين،القصيدة الأولى

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

المصادر:

1-ابن الاثير،علي بن محمد(ت630هـ)،الكامل في التاريخ،دار صادر،بيروت،1966

2-الجعدي، عمر بن علي بن سمرة(ت587هـ)،طبقات فقهاء اليمن،تحقيق:فؤاد سيد،القاهرة،1957

3-ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ)،المقدمة،ط5،دار القلم،بيروت،1984

4-ابن الديبع،وجيه الدين عبد الرحمن(ت944هـ)،قرة العيون في اخبار اليمن الميمون،تحقيق:محمد بن علي الاكوع،القاهرة،1971

5-السبكي،تاج الدين(ت771هـ)،طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق:محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط1،القاهرة،1964

6-ابن شاكر الكتبي،محمد(ت764هـ)،عيون التواريخ،تحقيق:فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم،دار الحريةللطباعة،بغداد،1977

7-عمارة اليمني،نجم الدين بن ابي الحسن علي الحكمي(ت569هـ)

* تاريخ اليمن،تحقيق:محمد زينهم محمد عرب،ط1،دار الجيل،بيروت

*النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية،تحقيق:هرتويج ورتبرغ،شالون،1897

8-عماد الدين ادريس،الحسن الانف(ت872هـ)

*عيون الاخبار وفنون الاثار،السبع السابع،تحقيق:ايمن فؤاد سيد،ط1،بيروت،1991

*تاريخ اليمن من كتاب كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار،تحقيق:عبد المحسن المدعج،ط1،مؤسسة الشراع العربي،الكويت،1992

9-ابن عبد المجيد،تاج الدين عبد الباقي(ت744هـ)،بهجة الزمن في تاريخ اليمن،نشر:مصطفى حجازي،القاهرة،1965

10-العماد الاصفهاني(ت597هـ)،الخريدة قسم شعراء الشام،تحقيق:شكري فيصل،المطبعة الشامية،دمشق،1964

11-القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة،تحقيق:وداد القاضي،بيروت،1971

12-ابن المجاور،يوسف بن يعقوب،صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز،تحقيق:اوسكر لوفغرين،ط2،دار التنوير،بيروت،1986

13-الخليفة المستنصرالفاطمي،السجلات المستنصرية،سجلات وتوقيعات وكتب مولانا الامام المستنصربالله امير المؤمنين الى دعاة اليمن،تحقيق:د.عبد المنعم ماجد،دارالفكر العربي،مصر،1954

13-المؤيد في الدين،بن موسى الشيرازي(ت470هـ)،ديوان المؤيد في الدين،تحقيق:محمد كامل حسين،دار الكاتب المصري،القاهرة،1949

14-الوصابي،تاريخ وصاب،ط2،مكتبة الارشاد،صنعاء،2006

15-يحيى بن الحسين بن القاسم،غاية الاماني في اخبار القطر اليماني،تحقيق:سعيد عبد الفتاح عاشور،دار الكتاب العربي،القاهرة،1968

المراجع:

1- السروري،محمد عبدة محمد،الحياة السياسيةومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة429-626هـ،د.م،1997

2-ايمن فؤاد سيد،تاريخ المذاهب الدينية في اليمن،الدار المصرية اللبنانية،ط1،القاهرة،1988

3-احمد حسن شرف الدين،تاريخ اليمن الثقافي،القاهرة،1967

4-محمد رضا الدجيلي،الحركة الفكرية في اليمن في القرن 6هـ،بغداد،1982

5-عطية الله احمد،القاموس السياسي،ط3،دار النهضة العربي،القاهرة،1968

6-حسن سليمان محمود،تاريخ اليمن السياسي،ط1،المجمع العلمي العراقي،1969

7-الهمداني،حسين بن فيض الله،الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن،دار المختار ،دمشق،1955

8-الزركلي،خير الدين،الاعلام،ط2، 1956